

٢٥. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | الشيخ د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

ثم كذلك هذا الحديث رواه الامام احمد في المسند في في عدة مواضع وروي عن ثلاثة من الصحابة عائشة وانس وزيد ابن ارقى وهناك روايات اخرى غير هذه والحديث ثابت ونقول هذا لان الحديث انكره بعض العلماء. وسبب انكارهم - [00:00:00](#) انهم قالوا ان هذا يقدر في العصمة. يقدر في عصمة النبي صلى الله عليه وسلم كيف يقعان في السحر والسحر قد يغير الفكر ويغير النظر ويغير المزاج. وفي هذا الحديث - [00:00:30](#)

في صحيح البخاري في رواية غير هذه عن عائشة انها قالت انه سحر حتى صار يخيل اليه انه يأتي ولما يأتيه. انه يصنع الشيء ولم يصنعه وهذا يقول العلماء اشد السحر. وقع هذا الشيء من اشد السحر. قد قال القاضي عياض حاول يعول هذا الكلام - [00:00:50](#) قال انما على ذلك انه يخيل اليه يعني هذا مثل ما يحدث للانسان في نومه او في يقظته انه اتصل باهله ولم يتصل وليس ذلك معناه انه يعني يكون في في عقله او في - [00:01:20](#)

ذكره صلوات الله وسلامه عليه لانه معصوم من ذلك. هكذا قال القاضي عياض بان لا يقع في ذلك طعن ومعلوم ان السحر الذي وقع عليه في بدنه صلوات الله وسلامه عليه - [00:01:50](#)

وبدنه ليس معصوما من ان يناله الازي. ولهذا جرح يوم احد. كسرت البيضة على رأسه وكسرت ثنيتيه وآ سقط في حفرة الحفر التي كان الفاسق وعامر وحصل له ما حصل. انزل الله جل وعلا - [00:02:10](#)

ليس لك من الامر شيء او يتوب عليه وان يعذبه. وكذلك كان يمرض صلوات الله وسلامه عليه. يصيبه مرض كان يصيبه صداع يصيبه غير ذلك مما يصيب البشر. يعني بدنه - [00:02:40](#)

كان كابد للناس كما قال الله جل وعلا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي ما فكره وعقله؟ وما يوحى الله جل وعلا اليه فهذا معصوم فيه. ما يختلف ثمان السحر هذا يدلنا هذا الحديث يدلنا على ان السحر قد يؤثر - [00:03:00](#)

في اي انسان كان. وانها قد لا لا تمنع منه آ الاوراد والاذكار. قد لا تمنع الرسول صلى الله عليه وسلم هو اكمل اكمل الخلق صلوات الله وسلامه عليه. وقلبه دائما - [00:03:30](#)

مع الله جل وعلا وكذلك هو بنفسه دائما في عبادة وفي ذكر ومع ذلك حصل له نحر. وقد جاء ان اليهود جاؤوا الى لبيد بن الاعاصم وهو من بني زريق. فجعلوا له جعلنا لانه - [00:04:00](#)

هو الساحر ساحرون. فقالوا انت اسحرنا وقد سحرنا محمدا فما اثر ذلك فيه. فنريد ان تسحر تأثر فيه صلى الله عليه وسلم ذكر الوافدين عن مدة سحره وعن وقته ان ذلك كان بعد رجوعه من غزوة الحديبية - [00:04:30](#)

هذا الوقت والمدة ذكر فيه الروايتين وذكرهما تلميذه بن سعد عن احدهما انه بقي اربعين يوما. والآخرى انه بقي ستة شهور. صلوات الله وسلامه عليه وكان في اول الامر وكل الامر الى الله ترك - [00:05:00](#)

ذلك ترك علاجه توكل على الله واعتمدا عليه ثم لما اثر في هذا جو العلاج الصحيح وهو الدعاء ولهذا تقول عائشة سحر حتى كان يخيل اليه انه يصنع الشيء ولا يصنعه. فلما جاء عندي يوما - [00:05:30](#)

في يوم او ليلة ولكنه دعا ودعا. ثم قال لي يا عائشة اعلمت ان الله الثاني؟ انه اتاني اتيان فجلس احدهما او قال ملكان احدهما عند رجله والآخر عند رأسه فقال احدهما للآخر ما بالرجل؟ فقال طب مضطب - [00:06:00](#)

هو السحر فقال ومن طبع؟ وقال لبيد بن الاعاصم بمشط ومشاقة. في في صلي نخلة زكا. في بئر زروان. ثم انه ذهب اليها هو وبعض

اصحابه يقول فرأيت مائها كنفيع الحنة - 00:06:30

رؤوس نخلها كرؤوس الشياطين. هذه البئر وهي بئر رجل من اليهود. فامر بها فدفن فقلت يا رسول الله الا استخرجته؟ فقال صلى الله عليه وسلم اما انا فقد شفاني الله. وكرهت - 00:07:00

سوء ان افتح للناس باب شر. هكذا هذا في رواية البخاري قوله انه لبيد بن الاعصم هذا يهودي من اليهود السحرة وهو من بني زريق. وقوله في مشط ومشاقة. المشط هو الذي ينشط به - 00:07:20

والنشاطه هي التي تخرج عند مشط الشعر من الشعر والوسخ وما اشبه ذلك اخذها ووضعها مع المشط. وجث طلع نخلة ذكر يعني الكافور كافور النخلة الفحل اخذ هذا الشيء ووضع في الكافور ثم وضعه في الشيء ووضع - 00:07:50

وهذا مع العزائم ومع الشيء الذي يكون بواسع الشيطان وهكذا يصنع السحرة. ولهذا اذا اخرج هذا السحر واحرق او فانه يبطل السحر يبطل سحره. ولهذا يحافظ السحرة على هذا الشيء الذي يصنعونه. وبعضهم ربما - 00:08:20

في في معدن وغلق عليه برصاص وحافظ عليه كثيرا حتى يبقى لانه اذا ذهب وزال فسد ذكر صلوات الله وسلامه عليه انه دعا فدعا الله وشفاه ولكن بعدما عرف انه سحر بوسوة الملائكة - 00:08:50

وان هذا هو الذي سحر. في هذا انه لم يعاقب هذا الرجل الكافر الخبيث ومعلوم ان المعاهد اذا فعل مثل ذلك ينتقض عهده ولهذا استدل بعض العلماء في هذا الحديث انه لا يقتل الساحر وليس كذلك. لان هذا حق للنبي صلى الله - 00:09:20

صلى الله عليه وسلم يتعلق بنفسه يتعلق جسده الشريف صلوات الله وسلامه عليه وله ان يحكم به في حكم الله وله ان يعفو فعفى مثل ما عفى عن اليهودية التي وضعت السم له في اللحم - 00:09:50

لن يقتله لان الذين اكلوا معه اقدم مات من السم العلماء يقولون اذا فعل انسان وضع سما حتى قتله يقتل به المقصود ان هذا لا يدل. لا يكون دليلا على عدم القتل كما سيأتي - 00:10:20

ان حده ضربه بالسيف حتى يموت. ولهذا دليل على تأثير السحر بالبدن انه يؤثر فيه وفي دليل على ان السحر يشفى منه يشفى الانسان منه. آآ الادعية وآآ الرقية بكتاب الله وباسمائهم ان الانسان يشفى من ذلك. وهذا امر مجرب نافع جدا - 00:10:50

ولكنه لكل احد كان الانسان عنده ايمان وعنده قوة تصديق في ذلك فان باذن الله يزول بسرعة ويشفى. كما شفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا سيما اذا عزم عليه بالايات التي تناسب - 00:11:20

فيها ذكر السحر وابطاله وان الساحر لا يفلح ما اشبه ذلك وايات كلها آيات الله كلها فيها شفاء كما قال الله جل وعلا ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة. الصواب انه شفاء عام. شفاء للابدان وشفاء للقلوب وشفاء - 00:11:50

كل الانبا الشبهات والشهوات وغيرهم. وشفاء عام. لكن لا يجوز ان يستعمل الاستعمال السيء الذي يستعمله بعض الناس يجعله طريقا لكسب المال صدق. ثم يلبس على الناس ويصير مقصوده فقط استغلال الناس وابتنزاز اموالهم. هذا لن يشفى احد منه اذا كانت هذه طريقته - 00:12:10

وهذي هذا مقصود ولكن قد يشفى انسان بالقدر بارادة الله ما هو بسبب علاج هذا الذي يريد الدنيا يدلنا على ان الرسول صلى الله عليه وسلم العصمة التي اخبر الله جل وعلا عنه انه - 00:12:40

ليست في بدنه وانما هي فيما يبلغه عن الله جل وعلا وهذا بالاتفاق. اتفاق العلماء الذي يبلغه عن الله جل وعلا من الدين وغيره انه معصوم ان يقع فيه شيء خلاف ما - 00:13:10

اوحاه الله جل وعلا. نعم. قوله وقول الله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق قال ابن عباس من نصيب فقال قتادة فقد علم اهل الكتاب فيما عهد اليهم ان الساحر لا خلاق له في الآخرة - 00:13:30

وقال الحسن ليس له دين. معنى اشتراه يعني انه اخذه ايمانه وكفره به. يعني اعتاب بالسحر بدل الايمان. هذا معنى استراح لانه هذا يدلنا على انه لا يجتمع السحر هو الايمان بما جاءت به الرسل. نعم. فدلنا الآية - 00:13:50

على تحريم السحر وكذلك هو محرم في جميع ادیان الرسل عليهم السلام. كما قال تعالى ولا يفلح الساحر حيث اتى يعني تحريم

تعلمه وتحريم استعماله وصنعه. فمن علمه انه يكون كافرا. لانه لا يمكن الا بواسطة الشرك. عبادة الشيطان. على ما قرر العلماء -

00:14:20

واما استعماله فهو ايضا ايمان به وطلبا لازية الخلق نعم. وقد نص احمد وقد نص اصحاب احمد انه يكفر بتعلمه وتعليمه وروى عبد الرزاق عن صفوان بن سليم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم شيئا من السحر قليلا - 00:14:50

كانه كثيرا كان اخر عهده من الله وكان اخر اهله من الله وهذا مرسل. المرسل وضعيف ايضا وليس هذا هو الدليل. الدليل ما في الاية في الاحاديث الاخرى الصحيح. نعم. واختلفوا هل يكثر - 00:15:20

ساحر او لا؟ فذهب طائفة من السلف الى انه يكفر وبه قال ما لك وابو حنيفة واحمد رحمهم الله قال اصحابه قبل ان يكون سحره بادوية وتدخين وسقي شيء يضر فلا يكفر. يعني يكون بامور طبيعية وليست - 00:15:40

الشياطين هذا معناه هذا مثل ما يعطي الانسان اخر سم والا شيء يضره فهذا يترتب عليه الحكم حسب ما يقع كافرا فيكفر. اما السحر الذي يكون لتعلم السحر بوصل الشيطان فهو يكفر اذا تعلمناه. وقال الشافعي اذا تألم - 00:16:00

السحر قلنا له طفلنا سحرك. فان وصف ما يوجب الكفر مثل ما اعتقده اهل بابل من التقرب من التقرب الى الكواكب السبعة وانها تسأل ما ما يلتمس منها ما يلتمس منها فهو كافر وان كان لا يوجب الكفر فان اعتقد اباحته - 00:16:30

كفر هذا الخلاف الشافعي قالوا انه خلاف اللفظ. وذلك ان ولما قال نقصت لنا سحرك. فان ذكر ما يوجب الكفر كفر. فالذين خلقوا قالوا ان لا ينفك عن كفر ولا يكون الا بالشرك. بطاعة الشيطان - 00:16:50

وعبادته اذا كان بطاعة الشيطان وعبادته فيكون كافرا. فيتبين بهذا انه يتفق معهم. وانما يعني الكلام في حقيقة السحر معه. اما السحر الذي مادة السحر يطلق على فعل الساحر ويطلق على الشيء الذي يصنعه - 00:17:20

الشيء الذي يصنعه من الادوية ومن العقد وغيره وقال هذا سحر وفعله يقاسي. فهذا لا يمكن يكون الا من ساحر يكون مشرك بواسطة الشياطين. يعينونه على ذلك. الخبيثة تتعاون معه - 00:17:50

وقد سماه الله كفرا بقوله انما نحن فتنة فلا تكفر. وقوله وما كفر سليمان ولكن الشياطين اذا كفروا قال ابن عباس في قوله انما نحن فتنة فلا تكفر وذلك انهما علما الخير والشر والكفر والايمان فعرف - 00:18:20

ان السحر من الكفر. قال المصنف رحمه الله تعالى وقوله وقوله يؤمنون بالجبس والطاغوت وقد سبق واسمع جبت الطاغوت وان الجبت والسحر كما فسرهم عمر فهذا هو سبب ذكر هذه الاية اعادتها. فهو داخل في الشرك. لانه فسر الجبل - 00:18:40

الشرك وفي السراء للكاهن فسر بالذي يعتاب عن آآ شرع الله جل وعلا وغيره قال عمر الجبت السحر والطاغوس الشيطان. وقال جابر الطواغيت كهان كان ينزل عليهم الشيطان في كل حي واحد. نعم. قوله يؤمنون بالجنس والطاغوت تقدم الكلام عليهما في الباب قبله وفيه ان - 00:19:10

سحرا من الجبس قاله المصنف رحمه الله وقول عمر رضي الله عنه جبت السحر والطاغوت الشيطان هذا الاثر رواه ابن ابي حاتم وغيره وقول جابر الطواغيت كهان كان ينزل عليهم الشيطان في كل حي واحد هذا الاثر رواه ابن ابي حاتم بنحوه مطولا -

00:19:40

قال سألت جابر بن عبد الله عن الطواغيت التي كانوا يتحاكمون اليها فقال ان في جهينة واحدة وفي اسلم واحدة وفي هلال واحدة وفي كل حي واحدة وهم كهان كانت تنزل عليهم الشياطين. قوله قال جابر - 00:20:00

هو ابن عبد الله ابن حرام الانصاري قوله الطواغيت كهان اراد ان الكهان من الطواغيت فهو من افراد المعنى قوله كان ينزل عليهم الشيطان اراد الجنس للشيطان الذي هو ابليس خاصة بل تنزل عليهم الشياطين ويخاطبونهم - 00:20:20

يخبرونهم بما يسترقون من السمع فيصدقون فيصدقون مرة ويكذبون مئة. قوله في كل حي واحد الحي في واحد الاحياء وهم القبائل اي في كل قبيلة كاهن يتحاكمون اليه ويسألونه عن الغيب. وكذلك كان الامر قبل مبعث النبي - 00:20:40

صلى الله عليه وسلم فابطل الله ذلك بالاسلام وحرس السماء بكثرة الشهب. قال المصنف الله تعالى وعن ابي هريرة رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله - [00:21:00](#)

قال وما هن؟ قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات قوله صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع الموبقات. استنبوا - [00:21:20](#)

هذا امر من الرسول صلى الله عليه وسلم اجتناب السبع الموبقات ما نجتنب ابعدها عنها. وهذا الامر دليل ابلغ من قولك لا تقرب او لا تسأل فاجعلها بجانب بعيد عنك. وانت عنها في جانب. هذا ما يدل على عظم هذه - [00:21:47](#)

الافعال سم قولها السبع معروف ان الالف واللام ام اذا دخلت على اسم انها تجعله معين. او يكون معبودا معروفا ولكن هنا غير مقصود. وانما المقصود ما ذكر. ثم المذكور بالعدد غير مراد كما سيأتي. والموبقات الموبق هو المهلك - [00:22:17](#)

ومعنى انه موبق يجعل فاعله هالكا لعذاب الله جل وعلا. الذي يفعل ذلك يكون هالكا لعذاب الله جل وعلا ثم عدها قال الشرك والشرك هو اعظمها ولهذا بدأ به والشرك هو ان يجعل شيئا من العبادة الواجبة لله لمخلوق من المخلوقات - [00:22:57](#)

والعبادة كثيرة جدا كل ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم استحباب وجوبا او استحبابا فانه عبادة. كل امر امر به على سبيل الوجوب او على سبيل الاستحباب. فانه عبادة. وكذلك ما نهى عن وجوبا او - [00:23:37](#)

يعني تحريما او كراهة. فاجتنابه عبادة. تركه عبادة. فلا يترك الانسان شيئا من ذلك لاجل مخلوق. فانه اذا ترك شيئا من اجل مخلوق يكون واقعا في الشرك. كما انه لا - [00:24:07](#)

افعل شيئا من الواجبات او المستحبات من اجل مخلوق. او يفعله لمخلوق. فانه اذا الله! يكون واقعا في الشرك. ثم الشرك يتفاوت ونحن منذ بدأنا في هذا الكتاب الى في النهاية نتكلم في انواع الشرك ما يجب ان - [00:24:27](#)

يسأله الانسان لان كتاب التوحيد يذكر الواجب ويذكر الشيء الذي يكون الحمد لله وهو الشرك. ضد التوحيد وكذلك ما ينقصه او يذهب بكماله فانه ايضا يكون واجب الاجتنان. وقد سبق تعريف الاخلاص - [00:24:57](#)

تعريف تحقيق التوحيد سبق ان تحقيق التوحيد ان يكون الانسان عبادته خالصة لله متجها بها الى الله وان يجتنب ايضا الذنوب والبدع. اما اذا وقعت الذنوب والبدع فانه لم يحقق توحيده. وذلك - [00:25:27](#)

ان الذنوب تنقص التوحيد. وكذلك البدع. الشرك قد اخبر الله جل وعلا انه لا يغفر لصاحبه كما قال جل وعلا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك - [00:25:57](#)

يشأ وهذا لمن يتوب لمن يموت عليه. الذي يموت على الشرك لا يغفر له اما التائب فالتوبة تمحو كل الذنوب اذا كانت صادقة اذا كانت نصوص سواء كان اه الذنب شرك وكفر او غير ذلك من سائر الذنوب. فان التائب من الذنب كمن لا ذنب - [00:26:17](#)

بشرط ان تكون التوبة نصوحا. وهي واجبة على كل العباد. واجب عليهم ان يتوبوا ومن لم يتب فهو ظالم. قد ترك امر الله لان الله جل وعلا يقول يا ايها الذين امنوا - [00:26:47](#)

امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا. فامر بالتوبة النصوح وهذا تكرر في القرآن وكذلك امر الرسول صلى الله عليه وسلم. فدل على ان التوبة واجبة متعينة من كل ذنب. يتوب - [00:27:07](#)

الانسان واذا وفق الله جل وعلا عبده تاب قبل ان يموت توبة نصوحة يموت على توبة. ومن مات على توبة نصوح فهو من اهل الجنة. بل يكون من الذين يسبقون الى الجنة. من السابقين اليهم. اما اذا مات على شرك - [00:27:27](#)

كفر فانه من اهل النار. قطعاً بلا تردد. والجنة عليه حرام. واما الذنوب الاخرى والاسلام موجود اصله عنده. ولكن عنده ذنوب كبائر فانه تحت مشيئة الله. ان شاء عفا عنه بلا عقاب. وان شاء عاقبه - [00:27:57](#)

وعقابه متنوع. اوله الموت. ثم ما يتصل به في القبر ثم ما يتصل بالقبر من النشر والحساب. وكرباته. ثم بعد ذلك النار ثم النار يتفاوت اهل الكبائر فيها. منهم من يبقى وقتا قليل ثم يخرج ومنهم من تطول مدته ويخرج ولكن في النهاية لابد اذا كان معه اصل الاسلام - [00:28:27](#)

مؤمن لابد ان يخرج منها الى الجنة. ولا يبقى فيها الا الكفار المشركون والكفر والشرك انواع واقسام ولكن النتيجة واحدة. ثم

هذا يدلنا قوله اجتنبوا السبع الموبقات ان الموبط يتفاوت وانه ليس في قوله السبعة الموبقات فالمقصود الكبائر - [00:29:07](#)

وانما المقصود كل موبق ولهذا عد الشرك. وليس الشرك الذي يقول العلماء في ان مرتكب الكبيرة لا يكون كافرا. ليس هذا مرادهم. لان ان الشرك يخرج من الدين الاسلامي باتفاق اما اذا كان اصلي لم يدخل في الدين - [00:29:47](#)

فيجب عليه ان يؤمن اولا يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حتى يكون مسلم ان قبل ذلك فهو ليس بمسلم. قبل ان يتشهد الشهادتين وليس المراد بالشهادتين ان - [00:30:17](#)

بهما فقط لابد مع النطق ان يعتقد يعتقد المعنى المعنى الذي دلت عليهما الشهادتين ما دلت عليهما الشهادتان يجب ان يعتقدوا ويعمل به. والا مجرد نطق وهو يفعل الشرك لا يفيد. لا تفيد الشهادة - [00:30:37](#)

لان الشهادة وضعت لابطال الشرك. ومن كان يقولها وهو يفعل الشرك فقوله لغو لا فائدة فيه. هذا الاولى قال الشرك بالله. ثم وبعد ذلك قال السحر وهذا الشاهد من الحديث انه جعل السحر قرينا للشرك وقد - [00:31:07](#)

سبق ان الساحر لا ينفك عن الشرك. وانما هو اخص من المشرك فهو شرك خاص. في عمل خاص. وذلك لانه يعبد الشيطان. حينما يطلب منه السحر. يعبد الشيطان لا لا يؤتيه لا يؤتيه - [00:31:37](#)

الا اذا عبده. وعبادته طاعته ان يطيعه. فيما يأمره فيه سواء امره ان يذبح او امره ان يفعل فعلا منكرا مخالفا للشرع. فامتثال امره له عبادة. عبادة له. ولابد انه يطيعه ولو لم يطعه ما فعل الشيطان له شيء. السحر - [00:32:07](#)

موبق ومهلك. وقد كثر وللأسف في المسلمين الذين يدعون الاسلام كثر فيه وذلك لجهلهم في دين الاسلام. او لانهم لا يهتمون بالدين اصلا وانما همتهم ان يتحصلوا على الدنيا باي طريق كان ولو بطرق - [00:32:47](#)

خبیثة مضرة للناس. فهذا مقصوده. فصاروا عابدين للدنيا بعد عبادتهم للشيطان. بل عبادة الشيطان وسيلة لعبادة الدنيا. حصولهم على المقصود لذلك يعلم ان السحر كفر كفر بالله جل وعلا لانه يشتمع على الشرك وقد دل كتاب الله جل وعلا على ذلك. كما قال جل وعلا - [00:33:17](#)

واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان. وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا. يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين بباب لهاروت وماروت. وما يعلمان من احد حتى يقولوا انما نحن فتنه فلا تكفر. فقلوه فلا تكفر يدل على ان تعلم السحر كفر - [00:33:57](#)

وكذلك بقية الاية فيها دلائل على ان السحر كفر ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق. هذا ايضا يدل على كفره الذي ليس له في الآخرة من خلاق هو كافر. الهالك يعني - [00:34:27](#)

ليس له نصيب في الآخرة. بل نصيبه النار. ومعنى ولقد علموا لمن اشتراه يعني من تعلم وفعله الذي يتعلمه ويفعله والمشتري له وهذا ايضا هذا الحديث يدل على ذلك. ومن المعلوم - [00:34:57](#)

ان الدنيا قليلة جدا. وانها سوف تزول عن قرب. كطرف العين لان الواقع ان الدنيا هي ما انت فيه. اما الشيء الذي مضى والشيء الذي يأتي هذا ليس لك هذا ليس كأنه عدل. وانما الدنيا حياتك انت. عمرك اذا - [00:35:27](#)

انتهى عمرك وختم لك على عمل انتهت القضية. ان كان السحر فالانسان خاسر هالك موبق خسر خسارة لا يربح بعدها ابدا ولا يمكن ان يستدرك هذا. لا يمكن. لا باثمان ولا باشخاص ولا بغير ذلك - [00:35:57](#)

القضية والذي يتحصل عليه يكون وبالا عليه وحسرة ومضرة وقد زال كان لم يكن. ومن المعلوم ان العاقل يبحث عن الراحة. وعن ازالة العذاب كل عاقل يريد لنفسه الراحة. وكف - [00:36:27](#)

وعذابي عنه وليس هناك راحة ولا كف عذاب الا بطاعة الله جل وعلا فقط ما في غيره ما في طريق الا هذه. هذا امر مؤكد. بلا تردد فالذي يرتكب شيئا من هذه الامور هو في اهم ونكد - [00:37:07](#)

وعاقبته خسارة. ثم بعد ذلك قال وقتل النفس. بعد السحر قتل النفس. بغير حق والمقصود بالنفس نفس المسلم النفس المعصومة وهذا من اعظم الجرائم وقد جاءت احاديث كثيرة مع آيات - [00:37:37](#)

في كتاب الله تدل على عظم ذلك. يقول الله جل وعلا ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا

عظيما. اي وعيد فوق هذا في الحديث لو اجتمع اهل السماوات والارض على قتل - [00:38:17](#) من غير حق. او قال مؤمن لأكبهم الله جل وعلا في النار. اهل السماوات والارض كلهم وفي الحديث الاخر كل ذنب عسى الله ان يعفو عنه الا الرجل يلقي الله مشركا او بدم حرام. فقرن الدم الحرام بالشرك - [00:38:47](#) ويقول لا يزال الانسان في فسحة حتى يصيب دما حرام فاذا اصاب ذلك عثر وسقط. وفي احاديث كثيرة جدا. فهو من اعظم الجرائم واكبرها واول ما يقضى بين الناس في الدما كما جاء في الحديث الذي - [00:39:17](#) السنن وان المقتول يأتي يحمل رأسه ماسكا القاتل بيده بيده. ويقول يا ربي سل هذا فيما قتلني هل هذا فيما قتلني؟ وهو الان وصل الى حكم عدل يقضي بالحق جل وعلا ولن يفوت حق لمقتول ابدا - [00:39:47](#) وهذا ايضا من اعظم الكبائر. هنا ثلاث الشرك والسحر وقتل النفس بغير حق. ان قتل النفس قتل النفس المسلم وبغير حق يخرج بذلك القتل بحق كالقاتل فانه يقتل قصاصا والزاني - [00:40:27](#) المحصن فانه يقتل بالرجم. في الحجارة حتى يموت وهذا قتل بحق. يخرج بذلك. ولهذا جاء في الحديث حديث الصحيح انه لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث طيب الزاني والنفس بالنفس. والمفارق لدينه. التارك للجماعة. الذي فرغ يعني ارتد - [00:40:57](#) وهنا يقتل هؤلاء ثلاثة يقتلون. الثيب المحصن الزاني المحصن واذا قتل نفسا بغير حق فانه يقتل بها. واذا فارق دينه فانه يقتل. وهذا قتل بحق. فمن قتله فانه لا يكون - [00:41:37](#) لمن بل يكون مأجورا ولكن الذي يقتل هؤلاء هو ولي الامر. الذي يأمر بقتلهم او يقتلهم وليس احد الناس ثم قال الراجح هو اكل الربح واكل الربا والربا مأخوذ من الزيادة - [00:42:07](#) الرب اذا زاد وهي المال الزائد على المدفوع فكل زيادة دراهم او بالذهب او بالبر او بالشعير او بالتمر الاصناف التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم الزائد فيها ربا. فمن اخذ - [00:42:37](#) من هذا الشيء ان قد وقع فيه. والربا امره عظيم جدا. فان الله جل وعلا يقول يا ايها الذين امنوا اتقوا الله اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا - [00:43:17](#) فاذنوا بحرب من الله ورسوله. فقلوه ان كنتم مؤمنين يدل على ان شأن الايمان شرط في اجتناب الربا ومن اكل الربا ان الامام ان كنتم مؤمنين. ثم قال فان لم تفعلوا يعني تجتنبوا فاذنوا بحرب من الله. يعني - [00:43:37](#) الحرب اعلنوها على الله. فاذنوا بحرب من الله ورسوله. فانكم حرب لله ولرسوله من الذي يحارب الله ورسوله؟ هل يستطيع الناس يحاربون الله؟ فاكلوا الربا هو فحرب لله محارب لله. ولرسوله ودرهم من الربا كما جاء في الحديث اعظم - [00:44:07](#) من سبعين زنية درهم واحد. اكل الربا يعذب في قبره قبل النار. فانه من اسباب عذاب القبر اكل الربا. كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رأى اكلة الربا - [00:44:37](#) اهم يسبحون في انهار شبه الدم. ويلقمون حجارة وبطونهم كبيرة واذا قاموا من قبورهم يصبحوا كأنهم مجانين يقول ثم يسقط مثل الذي يتخبطه الشيطان من المس. كأنه مجنون. وتكون بيوت - [00:45:07](#) بطونهم كالبيوت ما يستطيع ان يحمل بطنه. كلما قام سقط يسقطه بطنه على الارض ثم بعد ذلك النار نسأل الله العافية. يقول العلماء قد جرب اكل الربا لسوء الخاتمة كل من كان يتعاطاه غالبا تكون خاتمته سيئة - [00:45:37](#) وهذا امر يخاف منه جدا لان الذنوب وان كانت كبيرة يرجى ان يتوب الانسان منها. يرجى ان يتوب منها. ولكن مثل هذا يخاف ان لا يوفق قبل التوبة. الامر الخامس اكل مال اليتيم - [00:46:07](#) واكل مال اليتيم جريمة كبرى وذلك لانه يدل على خسة اكل مال اليتيم لان هذا ظعيف. والظعيف الذي يتولاه الله ليس له من يحميه ويدافع عنه غالبا فهذا تواعد الله جل وعلا اكله بالنار - [00:46:37](#) ثم قال جل وعلا ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا سعيرا فاكل من اليتيم متواعد بانه يصلى سعيرو وقد جاءت ايضا النصوص الكثيرة تبين حرمة ذلك. الامر - [00:47:17](#)

سادس الفرار من الزحف. والزحف هو ملاقاتة العدو مواجهة وسمي زحف. لانهم يمشون ببطء يمشون وبشدة فمن فر عند الملاقاة فانه متوعد بالنار. ان الله يسريه النار. اجعله في النار. فهو من الجرائم. وذلك انه يدل على - [00:47:47](#)

خوفه من الكفار وتشدة تعلقه في الدنيا. وهذا قيد بانه اذا لم يكن متحررا لقتال ولا متحيزا الى فئة اخرى من فئة المسلمين يعني فر لا يريد التحرش يعني لا يريد الاستعداد انه يكر من جهة اخرى على الكفار - [00:48:37](#)

يعني يترك ملاقاته من هذا الجانب يريد ان يكر عليهم من جانب اخر فهذا لا يسمى فرار هذا متحرف لقتال. اما المتحيز الى فئة فالذي ينحاز الى جانب اخر من صفوف المسلمين - [00:49:07](#)

ان اذا فر راغبا بنفسه عن ملاقاتة العدو وعن القتل فانه متوعد. فان هذا من الجرائم من الكبائر الموبقة. السابع قذف المحصنات غافلات المؤمنات. المحصنة المراد بها التي حصلت فرجها عن الفجور وعن الذنوب حفظت - [00:49:27](#)

حفظت فرجها والقذفها سمي قذف والقذف في الاصل الرمي. وقذفها بالفجور انها فعلت الفاحشة. وهذا بهت بهت عظيم اشد الظلم فمن فعله فانه قد اوبق نفسه. وقع في في الالباء. هذه السبعة - [00:50:07](#)

التي ذكرت في هذا الحديث فهل هذه هي الموبقات فقط؟ او هناك موبقات اخرى ثم هل هذا يدل على ان الذنوب منها موبق مهلك ومنها غير موبق. هؤلاء يدل على ذلك. قد اختلف العلماء في الذنوب - [00:50:37](#)

فمنهم من قال كما في ظاهر هذا الحديث هناك ذنوب كبيرة تهلك صاحبها وهناك ذنوب صغيرة اقل منها ومنهم من قال كل ذنب ان عصي الله به فهو كبير. بالنظر الى الامر. المعصي - [00:51:07](#)

فانه وان كان الذنب صغيرا فقد خالف امره. ارتكب نهيه. وما وقعت منه مخالفة الله فانه وقع في موبك. نظرا لعظم الله جل وعلا. وهذا روي عن ابن عباس وروي عن غيره من السلف وهو قول - [00:51:37](#)

ابي الطيب وابي اسحاق السراهنى وغيرهما. من العلماء ولكن التحقيق ان الذنوب ان الذنوب تنقسم الى قسمين قسم كبير وقسم صغير بدليل قول الله جل وعلا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر - [00:52:07](#)

عنكم سيئاتكم. وقوله والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللوم. وفي احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم قوله الصلاة الى الصلاة والجمعة الى الجمعة ورمضان الى طبعها مكفرات لما بينهن اذا لم تغش الكبائر. اذا لم تغش الكبائر. وغير ذلك - [00:52:37](#)

من الادلة التي تدل على ان الذنوب منها كبائر ومنها صغائر. فاذا كان الامر هكذا فينبغي التمييز بين الكبائر والصغائر. ما الذي يميز لنا بين الكبيرة والصغيرة باي شيء نعرف ان هذه كبيرة؟ وهذه صغيرة. هذا ايضا - [00:53:07](#)

فيه اختلاف كثير بين العلماء. بعض العلماء يذهب الى العدد. كما جاء في هذا الحديث الى ان تعد الكبائر. وهذا يتوقف على ورودها في كتابي والسنة فصار النظر في هذا الى صبرها وتقسيمها وتعذيبها - [00:53:37](#)

وتعديده. ومنهم من اتى بضوابط تضبط وتميز بين هذا وهذا ومن المعلوم انه ورد في احاديث صحيحة وكذلك في آيات من كتاب غير هذه السبع. ورد انها كبائر. مثل عقوق الوالدين ما ذكر هنا - [00:54:07](#)

وقد جاء انه من اكبر الكبائر كما في الصحيحين. من اكبر الكبائر ان العن الرجل اباه. قيل كيف يلعن الرجل اباه؟ قالوا قال يشتم ابا الرجل فيشتم اباه ويشتم امه فيشتم امه. يعني ان يكون سببا للعن ابيه وامه. هذا - [00:54:37](#)

فاذا كان السبب فكيف اذا لعنه مباشرة؟ ماذا يكون الامر؟ يعني هو نفسه صار يلعن اباه وامه هذا يوجد يوجد في المسلمين وللأسف. الابناء التي تربوا في الشوارع والمقاهي وما اشبه ذلك من مجامع الفساد - [00:55:07](#)

صار احدهم اكره ما لديه والديه. وصار عند والديه شبه السبع كاسر. تجده على امه اسد. اذا تكلمت انتهى او هددها وربما ضربها. وكذلك ان استطاع ذلك مع ابي وهذا بلا شك ان مثل هذا - [00:55:37](#)

يكون فاقدا للتربية مع فقده الايمان. الايمان بالله جل وعلا هذا شيء. الشيء الثاني انه جاء شهادة الزور انه لما قال صلى الله عليه وسلم الا اخبركم باكمل الكبائر؟ قالوا بلى يا رسول الله. قال الاشارك بالله. وعقوق الوالدين. وكان متكئا فجلس. فقال - [00:56:17](#)

الا وقول الزور الا وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قال الصحابة ليته يسكت ابقاء عليه قول الزور وشهادة الزور. غضب لما وصل

اليها وصار يكررها وذلك يدل على انها تكثر في الناس. تكثر في المسلمين. وهذا من انذارات - 00:56:57

صلوات الله وسلامه عليه. من انذاراته وبلاغه. وقد كثرت وللأسف شهادة الزور وقول الزور. اما قول الزور فهو عام من الشهادة. فكل

باطل اذا قال له الانسان وتبناه او دافع عنه او ناصره فانه قول زور وواقع فيه. كل باطل - 00:57:27

كل باطل يقوله الانسان او يرضى به او ينصره ويدافع عنه فانه قال واما الشهادة فهي اخص من ذلك. وشهادة الزور ان يشهد كذبا ان

يشهد على شيء وهو يكذب. هذه هي شهادة الزور. يشهد مقابل منفعة - 00:57:57

باب المال او مقابل ان المشهود له صديق له. او ما اشبه ذلك. فاذا شهد بذلك فقد شهد بالزور نسأل الله العافية. كذلك اليمين الغموس

جاء انه من هو قريب من شهادة الزور وهو ان يحلف الانسان على شيء وهو كاذب يعلم انه كاذب - 00:58:27

سمي غموسا لانه يغمس صاحبه في الائم او في النار. نسأل الله العافية ومن ذلك الزنا فقد جاء في كتاب الله التحذير منه واخبرنا

جل على انه ساء سبيل انه فاحشة وانه ساء سبيلا. وانه ليس من شأن المؤمنين - 00:58:57

ومن ذلك اللواط عمل قوم لوط فهو اخبث من الزنا. ولهذا رجم الله جل وعلا اصحابه ونكس رؤوسهم حملوا ثم نكسوا على

رؤوس قم ثم اتبع حجارة من سجيل. منظود يقول جل وعلا وما هي من الظالمين ببعيد - 00:59:27

ويفسرون ما هي من ظالم هذه الائمة الذين يفعلون هذا الفعل ليست بعيد منه قريبا. وقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه

وسلم انه يكون في هذه الائمة مسخ وقذف. يعني رجم - 00:59:57

خسف خسوف ومسخ يعني يمسخون قردة وخنازير ويرجمون من السماء بالحجارة اذا فعلوا كما فعل اولئك الذين نكس الله فقرهم

لان هذا امر الطباع تنفر منه وتستخبثه وتستكبره سيتركون النساء التي خلقها الله جل وعلا ويذهبون الى الحشوش. الخبيثة المنتنة

- 01:00:17

ولهذا يقول عبد الملك بن مروان والله لو لم يذكره الله جل وعلا في القرآن ما صدقت ان رجلا يأتي رجلا ذلك ولكن هذا ليس عند كل

احد. ليس عند كل احد. بعض الناس شبه البهيمة - 01:00:57

البهايم احسن البهايم لا يمكن ان بهيمة تأتي بهيمة. ذكرنا يأتي ذكرنا لا يمكن الا نوع واحد. وهو الحمار فقط. هو الذي ينزل ينزو بعضه

على بعض. لانه من ابلد البهائم واخصها - 01:01:17

ان بقية البهائم لا يمكن. لا يمكن تجد ذكرنا من البهائم يعلو ذكرنا ان هذا الانسان الذي اخبر الله جل وعلا انه خلقه في احسن تقويم

ولكن ماذا بعد ذلك - 01:01:37

ثم رددناه اسفل سافلين. اسفل سافلين اول السفول الاخلاق السيئة المنتكسة ان تنتكس اخلاقه وفطرته واعماله ثم بعد ذلك يسهل لا

يزال يسفل ويستمر في السفول الى ان يستقر في اسفل سافلين في جهنم - 01:01:57

وجعلنا في اسفل سافلين. وكذلك من ذلك اثنيان المرأة في دبرها فانه جاء ان من اتى امرأة في دبرها فقد كفر بما انزل على محمد

صلى الله عليه وسلم فهو ايضا من الكبائر. والكبائر كثيرة جدا لو او اصبحنا نعددها - 01:02:27

نعددها ونذكرها ذهب الوقت. وانما نذكر الضابط الذي ذكره العلماء. فمن العلماء من يقول كل ذنب ختم بالوعيد بالنار. توعده عليه بالنار

او قيل في فاعله انه ليس منا او - 01:02:57

ركب عليه حد في الدنيا او لعن فاعله. فانه يكون كبيرا. هذا ضابط كل ذنب توعده فاعله بالنار او قيل لفاعله انه ليس منا يعني جاء

نص عن الرسول صلى الله عليه وسلم كالذي يغش المسلمين. قوله من غشنا فليس منا - 01:03:27

من غشنا فليس منا او رتب عليه حد في الدنيا قول عن فاعله. او ايضا ذكر بالغضب. لانه مغضوب عليه وما اشبه ذلك. ويكون ذلك

كبيرة. هذا من الضوابط اه - 01:03:57

المشهورة وهناك ضابط اخر وهو ان كل ذنب ترتب عليه استهانة. استهانة بامر الله جل وعلا فانه يكون كبيرا وهذا اعم من الضابط

الاول اعم لان في هذا يجعل اشياء التي قد تكون الصغائر كبائر. وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال - 01:04:27

ليس مع التوبة كبيرة كما انه ليس مع الاصرار صغيرة يعني ان الاصرار على الصغيرة يكون كبيرة. هذا المعنى الاصرار على الصغيرة

يكون كبيرة. وبذلك على الانسان ان ينظر نفسه. ويحاسب نفسه ويراقب - [01:05:05](#)

عسى ان لا يكون مرتكبا لكبيرة. نعم قالت قوله صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن؟ قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق. واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي - [01:05:35](#)

ليوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات. كذا اورده المصنف غير معزول. وقد رواه البخاري ومسلم قوله اجتنبوا اي ابعدوا وهو ابلغ من قوله دعوا واتركوا لان النهي عن القربان ابلغوا في قوله ولا تقربوا - [01:06:05](#)

ما ظهر منها وما بطن. قوله الموبقات بموحدة وقاف اي المهلكات. وسميت هذه موبقات لانها تهلك فاعلها في الدنيا بما يترتب عليه من العقوبات وفي الآخرة من العذاب. وفي حديث ابن عمر عن عند البخاري في - [01:06:25](#)

الادب المفرد والطبري في التفسير وعبد الرزاق مرفوعا وموقوفا. قال الكبائر تسع وذكر السبعة المذكورة وزاد اللاحاد في الحرم وعقوق الوالدين. الواقع ان هذا مثل ما مضى يعني العدد غير مقصود - [01:06:45](#)

لا مفهوم للعدد لا للسبع ولا للتسع. ولهذا روي عن ابن عباس انه قال هن الى السبع مئة اقرب منها الى السبع مئة اقرب منهن الى السبع وقد عد العلماء منها ما اوصلوه الى سبع مئة - [01:07:05](#)

وقد يزيد على هذا او ينقص حسب يعني تتبع النظر من المعلوم ان ان تنقسم الى افعال جوارح وافعال قلوب. القلوب فيها كبائر. افعال قلوب. فيها كبائر كما ان افعال الجوارح فيها كبائر. فمثلا الحسد وسوء الظن بالله. نسأل الله العافية - [01:07:25](#)

فالتسخط تسخط القدر وما اشبه ذلك من كبائر القلوب. من كبائر في ذنوب القلوب وقد تكون هي اصعب واشد من كبائر الجوارح والافعال المفروض ان العدد غير مراد يعني بهذا بهذه - [01:07:55](#)

في هذا الحصر وانما يقصد شيء معين يذكر لمناسبة المقام لذلك. نعم قوله اي قوله الكبائر تسع وذكر السبعة المذكورة وزاد واللاحاد في الحرم وعقوق الوالدين. نعم. ولابن ابي حاتم عن علي قال الكبائر فذكر التسعة الا مال اليتيم. وزاد العقوق - [01:08:25](#)

والتهرب بعد الهجرة وفراق الجماعة ونكت الصفقة. اللاحاد في الحرم هو ارتكاب اسم المعصية. ارتكاب المعاصي التي تتعلق بامر الله جل وعلا ونهيه ما نكس الصفقة فهي اخلاص العهد الذي عقد بينه وبين اخر - [01:08:55](#)

ان يكون هناك بينه وبينه ولو في امور بيعة وغيرها ثم عامدا قاصدا بغير رضا الآخر. واعظم ذلك العهود التي بين الجماعات او مثلا مع امام ان يعطى صفقة ثم يخالف. وهناقض في ذلك - [01:09:25](#)

ان هذا من اعظمها وان الامور الاخرى يعني تكون بين الافراد فهي تختلف اختلاف المفاصل التي تترتب عليها. ومعلوم ان حق الانسان على الآخر ممنوع محرم الا بطيبة نفس منه. كل مال المسلم على المسلم حرام الا بطيبة نفس منه. ولهذا جاء - [01:10:05](#)

في الصحيح ان من اكل مال مسلم بغير حق لقي الله وهو عليه غضبان. من اقتطع حق مسلم ظالم لقي الله وهو عليه غضبان. قيل وان كان شيئا قليلا؟ قال وان كان قضيبا من اراك. يعني وان كان - [01:10:45](#)

هذا مبني على المساحة وعلى الاستقصاء. والظلم حرمه الله جل وعلا قال ولابن ابي حاتم قال الكبائر فذكر التسعة الا مال اليتيم وزاد العقوق تهرب بعد الهجرة وفراق الجماعة ونكس الصفقة. ان التعرض فمعناه ان المهاجر اذا هاجر الى من بلد - [01:11:05](#)

انظر الى بلد الاسلام فانه لا يترك موطنه ويذهب اعرابيا. في الصحراء. هذا معناه التعرض وهذا ممنوع وهذا يكون ليس على اطلاقه. فقد جاء ما يدل على جواز ذلك في حالات اذا كثرت الفتن فانه جاء ان خير ما للمرء المسلم اذا كثرت الفتن - [01:11:35](#)

يتتبع بها شعث الجبال. يفر بدينه من الفتن. اذا كان بهذا المقصود ولا ان يكن عند المسلمين اجتماع على الحق وجهاد في سبيل الله وامر بالمعروف ونهي عن المنكر وانما صار كل امرئ معجب بنفسه وتب وتبع كل انسان رأيه - [01:12:05](#)

وكثرت الفتن التي قد يقع فيها الانسان صباح مساء. هنا اذا فر وترك الناس فر واصبح اعرابيا يكون اسلم له. وقد جاء الاذن في ذلك في هذه الحالة واما في ما اذا كان امر المسلمين قائم - [01:12:35](#)

ومجتمع فان التعرض فيه الجفا وفيه عدم الاجتماع بالمسلمين واقامة الجماعات صلاة الجماعة والتعاون معهم والقيام بامر الله جل وعلا في كل ما امرهم الله جل وعلا به. ومن المعلوم ان الله امر المسلمين - [01:13:05](#)

ان يجتمعوا ويعتصموا بحبل الله جميعا ولا ينفقوا. فهذا المقصود بكون الانسان يبقى معهم ولا يتعرض الا لامر ضروري. نعم. قال الحافظ ويحتاج عندي هذا الجواب وعن الحكمة في الاختصار عندي على سبع نعم فيجواب بان مفهوم العدد ليس بحجة وهو ضعيف - [01:13:35](#)

او بانه اعلم اعلم او بالذكورات ثم اعلم بما زاد فيجب الاخذ بالزائد او ان الاختصار وقع بحسب المقام بالنسبة الى السائل. وهذا هو الظاهر. الثالث هو الظاهر والله اعلم. انه وقع - [01:14:05](#)

حسب الحاجة حاجة السامع الى ذلك. ولهذا اختلفت الاحاديث في عد الكبائر في مرة ياتي بها بانواع وفي مقام اخر في غيرها اخرى لانه صلوات الله وسلامه عليه يلاحظ السامعين في ذكر ما يحتاجون - [01:14:25](#)

وقد اخرج الطبراني واسماعيل القاضي عن ابن عباس انه قيل له الكبائر سبع قال ان اكثر من سبع وسبع. نعم. وفي رواية هي الى السبعين الى السبعين اقرب. وفي رواية الى السبع مئة - [01:14:55](#)

مم الى السبع مئة اقرب. وقد كتب العلماء فيها كتب ومن اجمعها الزواج رجل بن حجر الهيتمي الزواج عن اقتراب الكبائر الذهبي له كتابان فيها. كتاب كتاب صغير احدهما كتبه لطلبة العلم والاخر المشهور المتداول كتبه لعامة المسلمين - [01:15:15](#)

وبناه على الوعظ والزجر والابتعاد ولهذا ذكر في احاديث ضعيفة وحكايات ما يعتمد عليها لان المواعظ يتساهل فيها اكثر من غيرها لانه قد مثلا يذكر حكاية يكون فيها من اه اه - [01:15:45](#)

اكثر من تأثير اية لو تليت على بعض الناس على العوام مثلا وكذلك ابن القيم له كتاب الكبائر وهو اصل كتاب ابن حجر. ليتني هو اصله. اه كذلك اه الحجاوي صاحب الاقناع له كتاب في الكبائر. وكذلك ابن نجيم له كتاب في - [01:16:15](#)

كبائر وكتاب في الصغائر. وكثير غير ذلك كثير. ومن احسن الكتب في هذا تنبيه الغافلين للنحاس. فانه عد جملة كبيرة منه وبين حكمها في كتابه تنبيه الغافلين. نعم الى اكثر من سبع وسبعين. هنا اكثر من سبع وسبع ولا اكثر من سبع مئة. يعني انها كثيرة يعني ان

العدد - [01:16:45](#)

المقصود هذا المراد العدد غير مقصود نعم قوله قال الشرك بالله هو ان يجعل لله ندا يدعوه ويرجوه ويخافه يدعوه ويرجوه يدعوه ويرجوه ويخاف كما يخاف الله. بدأ به لانه - [01:17:25](#)

هو اعظم ذنب عصي الله به كما في الصحيحين عن ابن مسعود سألت النبي صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم؟ عند الله قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك الحديد. نعم. واخرج الترمذي بسنده عن صفوان ابن عسال قال قال يهودي - [01:17:45](#)

صاحبي اذهب بنا الى هذا النبي. فقال له صاحبه لا تقل نبي انه لو سمعك لكان له اربع اعين. فاتي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه عن تسع آيات بينات فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا - [01:18:05](#)

ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق. ولا تمشوا ببريء الا ذي سلطان ليقته. ولا تسحروا ولا تأكلوا الربا ولا محصنة ولا تولوا للفرار يوم الزحف. وعليكم خاصة اليهود الا تعدوا في السبت. فقبل يديه ورجليه وقال نشهد - [01:18:25](#)

والنكابي الحديث وقال حسن صحيح قال نشهد انك نبي ولكن امن التي على يهوديتهما وهذا يدلنا على ان اليهود نسأل الله السلامة الكفر تأصل فيهم الحقد والبغض حفظ المسلمين والاسلام. بل لهم مثل ما اخبر الله جل وعلا يعرفون الرسول - [01:18:45](#)

صلى الله عليه وسلم كما يعرفون ابناءهم. ولكن الحسد منعهم من متابعتة. والحسد على ايش على ما اتاهم الله جل وعلا على فضل الله. يجوز للانسان يحسد الاخر على فضل الله؟ يحسدون الناس على - [01:19:15](#)

الله الذي اتاهم لانهم يريدون ان يحصروا فضل الله فيهم. يهجروا نعم الله فيه والحسد ما علاجه؟ عدو النعم هل يكون له علاج؟ علاجه نسأل الله العافية ان الله يهلكه يحرقه بحسده في الدنيا قبل ان يصل الى النار - [01:19:35](#)

المقصود ان هؤلاء يشهدون انه نبي ومع ذلك يكفرون. يشهدون انه نبي ثم يكفرون به ولا يتابعونه بل ينابذونه العدا ويبغضونه ويبغضون من يتابعون فاي شهادة هذه شهادة تكون وبال عليهم نسأل الله العافية. نعم. قوله السحر تقدم معناه وهذا وجه مناسبة

الحديث - [01:20:05](#)

ترجمة وقوله وقتل النفس التي حرم الله اي حرم قتلها وهي نفس المسلم المعصوم. قوله والا بالحق ايضا تفعل ما يوجب قتلها كالشرك والنفس بالنفس والزاني بعد الاحصان. وكذا قتل المعاهد كما في الحديث من قتل - 01:20:35

معاهدا لم يرح رائحة الجنة. واختلف العلماء في من قتل مؤمنا متعمدا وهل له توبة ام لا؟ فذهب ابن عباس وابو هريرة وغيرهما الى انه لا توبة له استدلالا بقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا - 01:20:55

جهنم خالدا فيها. وقال ابن عباس نزلت هذه الاية وهي اخر ما نزل وما نسخها شيء. وفي رواية اية لقد نزلت في اخر ما نزل وما نسخها شيء حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وما نزل وحي - 01:21:15

وروي في ذلك اثار تدل لما ذهب اليه هؤلاء كما عند الامام احمد والنسائي وابن المنذر عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول كل ذنب عسى الله ان يغفره الا الرجل يموت كافرا او الرجل يقتل مؤمنا - 01:21:35

متعمدا وذهب جمهور الامة سلفا وخلفا الى ان القاتل له توبة فيما بينه وبين الله فان تاب واناب وعمل صالحا بدل الله سيئاته حسنات كما قال تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك - 01:21:55

ذلك يلقي تاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخمد فيه مهانا الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبذل الله سيئات سيئاتهم حسنات الايات. قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا قال في هذه المسألة خلاف كما سمعنا - 01:22:15

من العلماء من قال لا توبة له قاتل النفس ليس له توبة فلا بد ان يعاقب على هذا توعده الله جل وعلا بالنار. ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها. وغضب الله عليه - 01:22:35

ولا عنب واعد له عذابا عظيما. كذلك الحديث الذي ذكره كل ذنب عسى الله ان يعفو عنه. الا رجل يموت كافرا. او يلقي الله بدم حرام يعني ان هذا لا يعفى عنه. هذا قول بعض العلماء وقول الجمهور جمهور العلماء - 01:22:55

انه له توبة. والتحقيق في هذا ان قاتل النفس يتعلق فيه ثلاثة حقوق حق لاولياء المقتول. وحق لله جل وعلا. وحق للمقتول نفسه. فاما حق سائل مقتول فانه يسقط بالقصاص او بدفع الدية. واما حق الله جل وعلا فانه - 01:23:25

كتب التوبة يبقى حق المقتول لابد من اداء لابد ان تؤدي الحقوق الى اصحابها فانه يأتي يوم القيامة ممسكا قاتلا. يقول يا ربي سل هذا فيما قتلتني. فهل يضيع حقه - 01:23:55

لن يضيع حق. وهذا وجه الذي يقول انه لا توبة له. يعني ان هذا لا يمكن. لا يمكن حتى ادي حق المقتول يوم القيامة. وكيف يؤدي حقه؟ التأدية في ذلك اليوم بالحسنات والسيئات - 01:24:15

ما في طريق غير هذا. من كان له حق على الاخر لابد ان يستوفيه. ولكن من حسناتي فان لم تفي حسناته بذلك فانه يؤخذ من سيئات صاحب الحق وي طرح عليه - 01:24:35

حتى يستأتي. ثم بعد ذلك اذا كان ما بقي له حسنة يطرح في النار. فمن هنا قال من قال انه لا توبة له. يعني ان هذا غير منكر. اما فيما بينه وبين الله فهو له التوبة - 01:24:55

ويجوز ان الله جل وعلا يرضي المقتول عن القاتل. في ذلك الموت اذا شاء ارضاه ولهذا جاء انه ان المقتول تأتي ممسكا بالقاتل يقول يا ربي سل هذا فيما قتلتني. فيقول الله جل وعلا للقاتل تعست - 01:25:15

ومن تعس في ذلك اليوم خسر. وهلك اه من يشأ الله جل وعلا يرظيه وقد ثبت في الصحيح عن رجل سبقنا رجل قبل هذه الامة ذكره الرسول صلى الله عليه وسلم وقال انه كان مسرفا على - 01:25:45

فنفسي يعني انه كان قتالا سفاكا للدماء. قتل تسعة وتسعين رجل كان مسلم فذهب يعود على نفسه باللوم لماذا هذا التماذي؟ في الظلال فذهب يسأل العلماء دلوني يقول للناس دلوني على اعلم الناس فدلوه على رجل عالم - 01:26:15

سأله هل لي من توبة؟ فقال لا. الانسان اذا قتل نفسه واحدة فكأنما قتل الناس جميعا. كيف وقد قتلت تسعة وتسعين فقال ما دام ما لي توبة اذا اكمل بك المئة فقتله. قتل هذا العالم - 01:26:45

فبعد ذلك ان الله اراد به خير ندم وصار يسأل ويبحث جادا دلوني على علم اهل الارض فدلوه على رجل عالم. ذهب وسأله قال هل

لي من توبة وقال له نعم ومن يحول بينك وبين التوبة ولكنك انت من بلد اهلك مسرفون. انظر الى البلد - [01:27:05](#)
الفاني اهلك اهل خير صلاح. اذهب اليهم واعبدوا الله. واقبل على الله صادقا. تب وتابع وذهب الى ذلك البلد وفي اثناء الطريق قبل
ان يصل البلد ادركه الموت فجاءته ملائكة الملائكة قسمان قسم من ملائكة الرحمة واخر من ملائكة العذاب. واختصموا عليه -
[01:27:35](#)

كل واحد يريد ان يقبضه. يتولاه ملائكة الرحمة يقولون جاء تائبا صادقا في توبته. ملائكة والعذاب يقولون هذا ما عني الخير قط.
سفاك للدماء فنحن اولى به. فبعث الله جل وعلا اليهم ملكا - [01:28:05](#)
ليحكم بينهم تتحاكم اليه. فقال قيسوا ما بين البلدين فالى ايتهما كان اقرب فهو من اهلها وقاسوا فوجدوه اقرب الى البلد الخير بشبر
او ذراع. فقبضته ملائكة الرحمة. وجاء في رواية - [01:28:25](#)

انه وهو يكابد الموت كان ينوء بصدرة. يريد ان يقرب يريد ان يسير ينور بصدرة ويعجز عن المسير. فيدل على صدقه وصدق اقباله
وجاء في رواية ان الله اوحى الى البلد الطيب ان تقاربي. والى البلد الخبيث ان تباعدي. اه كانت اقرب - [01:28:45](#)
فاعتبرته ملائكة الرحمة. فهذا اذا جاء شرع من قبلنا يوافق شرعه انس هو شرع لنا. اما اذا جاء مخالفا له فمعلوم ان شرعنا مهيم
على الشرائع كلها وقاض عليه قد ذكر الله جل وعلا ما سمعنا والمقصود ان قاتل النفس يكون عليها - [01:29:15](#)
هذه الامور الحقوق الثلاثة. حقان يسقطان ويبقى حق. هذا الكلام الذي فيه. هل لهذا توبة الذي يقول ليس له توبة معنى ذلك انه يقول
لابد من استيفاء حق المقتول وهذا حق لا بد من استيفائه نعم - [01:29:45](#)

قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا؟ قال ابو هريرة وغيره هذا جزاؤه انجازا. يعني هذا التأويل على التأويل يعني انجازا يجوز ان لا
يجازيه. هذا معناه يجوز ان يعفو. يجوز ان يعفو رب العالمين والا ان جزاه فهذا جزاؤه. هذا الذي يستحقه هذا معنى الكلام. نعم -
[01:30:05](#)

وقد روي عن ابن عباس ما يوافق قول الجمهور فروى عبد بن ابن حميد والنحاس بن سعيد بن عباد ان ابن عباس رضي الله عنهما
كان يقول لمن قتل مؤمنا توبة. وكذلك ابن عمر رضي الله عنهما وروي مرفوعا ان - [01:30:35](#)
جهنم انجازات. نعم. قوله واكل الربا اي تناوله باي وجه كان. كما قال تعالى الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه
الشيطان من المس. قال ابن دقيق العيد وهو مجرب لسوء الخاتمة. نعوذ - [01:30:55](#)
من ذلك الربا سبق معنى الربا وانه من اعظم المحرمات وقد اخبر الله الله جل وعلا ان الذي لا ينتهي عن اكله بعد ما كان جاهلا وجاءه
العلم انه يكون حربا لله - [01:31:15](#)

ولرسوله اذا لم ينتهي يكون حربا لله ولرسوله والربا قسمان يسمى ربا ربا نسيئة واخر ربا الفضل. والنسيئة نزلا ام مثلا يبعث شيء
يقدم شيئا لاجل فاذا جاء ذلك الاجل يرد عليه اكثر مما قدمه. اكثر مما قدمه. فالكثرة هذه الزائد ربا - [01:31:35](#)